

جامعة سطيف2

قسم التاريخ و الآثار

مقياس: الآثار القديمة

السنة الثالثة آثار

محاضرة رقم: 7 (تابع)

العمارة العسكرية البيزنطية::

اعتمد الباحثون على نصوص القديمة و الكتابات التي عثر عليها من اجل معرفة النظام الدفاعي البيزنطي. لقد حافظ البيزنطيون على بشكل أو بآخر على النظم العسكرية الإستراتيجية لرومان. عبر كامل مقاطعات التي بسط البيزنطيون نفوذهم عليها. من خلال سلسلة من التحصينات الدفاعية و التي تنوعت و تعددت أشكالها. سواء عند حدود المقاطعات، في المناطق الداخلية بالمناطق السهلية و عند المرتفعات كما نجد الملاجئ والتي يلجأ اليها السكان من المزارعين او سكان المدن وكذلك تأمين المسالك و الطرقات و نقاط المياه. وهي كالتالي:

1. الأبراج:

لقد عثر على النوع من الأبراج عند حدود المقاطعات كتلك التي وجدت عند حدود الطرابلية والبيزكينا. و نوميديا. يتم فيها اختيار المرتفعات التي تسمح بالمراقبة والدفاع وكذا التخزين و الأشغال الفلاحية و وفي نفس الوقت حماية السكان في حالة اي هجوم. نجد منها في المنطقة الجبلية الممتدة شمال واد مجردة و شمال واد ملاق الى غاية الكاف، تاخذ في شكلها عموما الشكل المربع

بين لا تتعدى العشرين متر من كل جهة.. من بين الأمثلة خميسة، قوراي. هنشير الحمام، هنشير الزوابي.

2. الشكنات (castra):

تتمثل في التحصينات العسكرية التي تعمل على تأمين و حراسة المدن المفتوحة حسب الباحث ديهل يشيد هذا النوع من العمائر العسكرية في اماكن ذات اهمية بحيث تسمح بمراقبة المدن. او تتوسط مدن. وهي تاخذ في مخططاتها النمط المنتظم و غير المنتظم و هذا يتماشى و الطبيعة الطبوغرافية للموقع المختار لتشييد من مثل هذا البناء العسكري من بين المثلة نجد: كاف بزيون، تيفاش، سطيف، حيدرة..

3. المدينة المحصنة (Civitates)

وهي في الأصل مدن رومانية قديمة، اعاد استعمالها البيزنطيون خلال احتلالهم لبلاد المغرب القديم بحث استغلت اغلب معالمها في منظماتهم الدفاعية. و هي تتسم باسوارها القوية و ابراج للمراقبة على طول هذه الأسوار، كما تعد ملجا آمنا في حالة اي هجمات خارجية. و حسب الباحثين فقد ادرج هذا النوع من التحصينات ضمن المدن المحصنة تبعا لشكلها وكذا المساحة التي تشغلها. من بين الأمثلة نجد: قرطاج، لبد، صبراتة

4-القلاع:

لقد شيد البيزنطيون من القلاع و قد تنوعت من حيث الشكل و المضمون نجد في هذا الصدد العديد من الأمثلة كقصر بلزمة، ثمالولا، ثاوره، تيمقاد. ولعل أحسن نموذج عن هاته القلاع هو قلعة تيمقاد و التي حافظت نوعا ما على مخططها و كذا مبانيها و معالم المشيدة داخلها. والتي يصل ارتفاع أسوارها حاليا إلى سبعة أمتار. في الواجهة الغربية.

جامعة سطيف2

قسم التاريخ و الآثار

مقياس: الآثار القديمة

السنة الثالثة آثار محاضرة رقم: 8 (تابع)

نماذج من العمارة العسكرية البيزنطية:

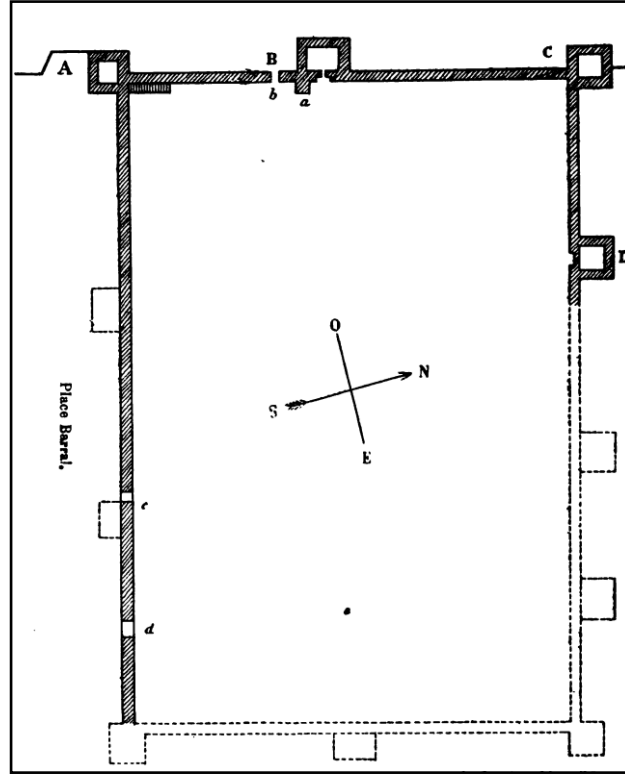
شيدت العديد من المنشآت الدفاعية البيزنطية و التي أخذت أنماطا و أشكالاً

مختلفة منها المنتظمة و غير المنتظمة كمايلي:

1. الأشكال المنتظمة:

: sitifis.1

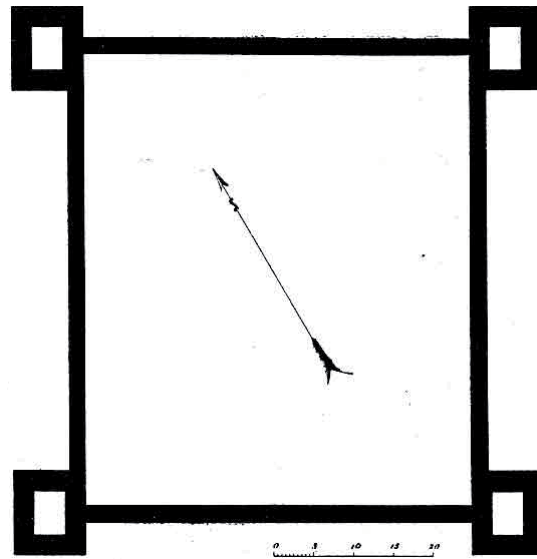
خلال الحملة العسكرية للجنرال البيزطي صلمون شهدت سطيف والتي كانت عاصمة موريطانيا سطايفية قدوم البيزنطيين سنة 540م. من خلال تشيد هذا المركز العسكري و ادراجه ضمن الخط الدفاعي. وقد اكتفوا بجزء من المدينة القديمة ستيفيس. والهدف منها هو حماية و الدفاع عن المدن المفتوحة. وكذا توفير ملجئ آمن لسكانها في حالة أي هجمات. مخططها مستطيل، ابعادها 158 م طول و 107 عرض. سمك السور 2.40م. السور مشكل من جدارين من الحجارة الكبيرة المصقولة، ويملى الفراغ الموجود بينهما بالدبش و الملاط. و الملاحظ هو ان المواد البناء المستعملة تعود إلى مباني و معالم المدينة القديمة لستيفيس. فكما ذكر ديهل فقد كانوا في سباق مع الزمن قصد الانتهاء من عملية البناء . إن اختيار هذا الموقع الإستراتيجي ذو أهمية كبيرة، بحيث تسمح بالمراقبة المحكمة . الشكل(1)



الشكل (1): الثكنة البيزنطية بستيفيس (castrum)

2. زانا (*Diana*): المنشأة الدفاعية البيزنطية بزانا شيد بمحذاة المدينة القديمة

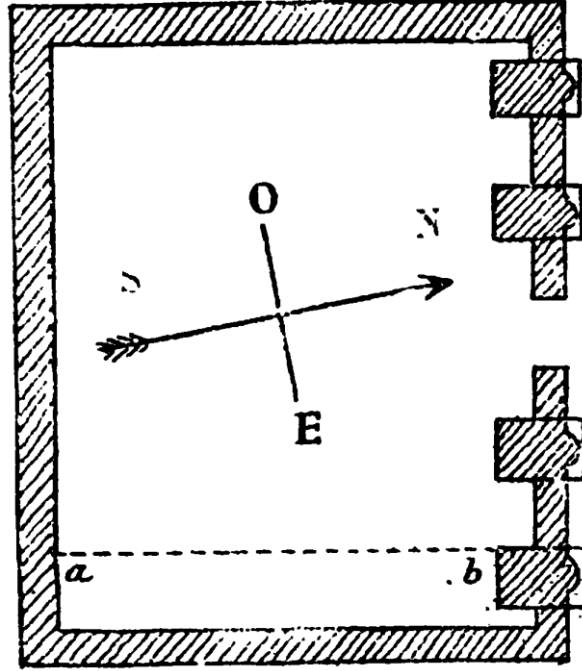
.تتمثل في حصن أبعاده 63 م طول و 51 م عرض.تضم زواياه أبراج مربعة



الشكل.

الشكل 2: الحصن البيزنطي لزانا

غير بعيد من هذا الحصن ،منشأة دفاعية أخرى تتمثل في قليع و الذي ضم في مخططه قوس Macrin ضمن هذا التحصين فى الجهة الشمالية.انظر الشكل التالي.



الشكل 4: القليع الذي ضم قوس Macrin

قصر الصبيحي (Gadiaufala):

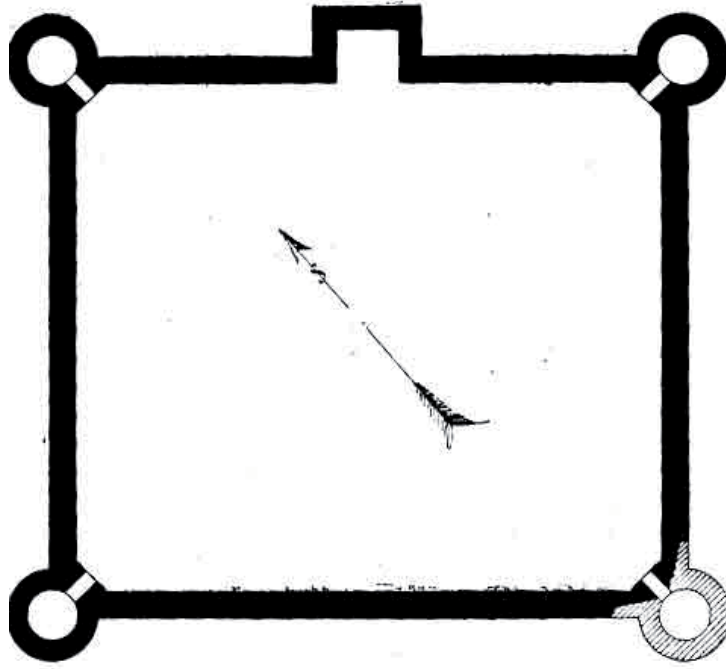
حصن بيزنطي شيد فى الجهة الشمالية الشرقية من موقع المدينة القديمة. عند مرتفع جبلي يسمح بالمراقبة من كامل الجهات. ابعاده 47م طول و 44م عرض. الأبراج مستطيلة الشكل.



الشكل 5: الحصن البيزنطي لقصر صبيحي

قاستل (تبسة):

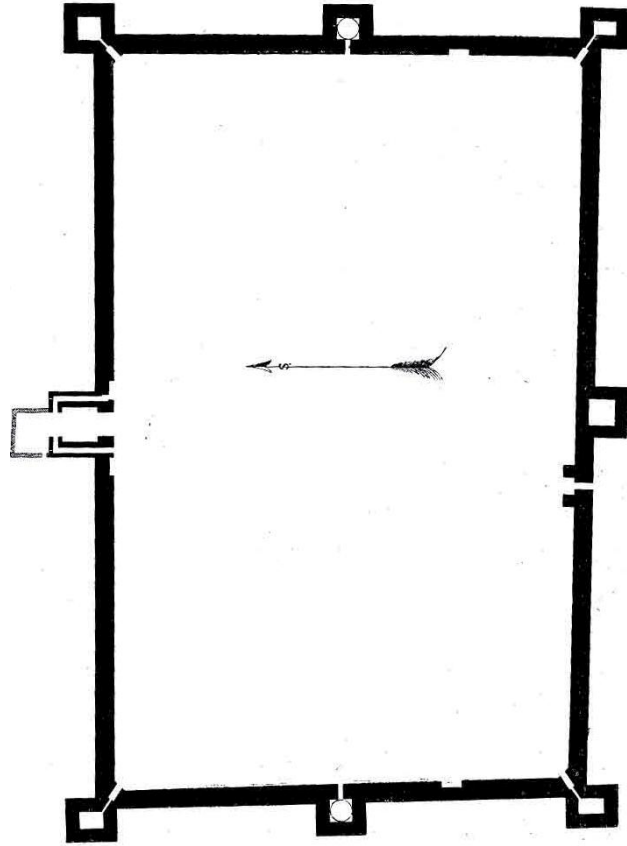
حصن بيزنطي يقع شمال شرق تبسة على الطريق الروماني القديم الرابط بين
حيدرة و تبسة. ابعاده 54 طول و 47 عرض، تضم زواياها اربعة ابراج دائرية
الشكل. اما الواجهة الشمالية الشرقية فيتوسطها برج مربع الشكل.



الشكل 6: حصن قاستل (تبسة)

تيمقاد:

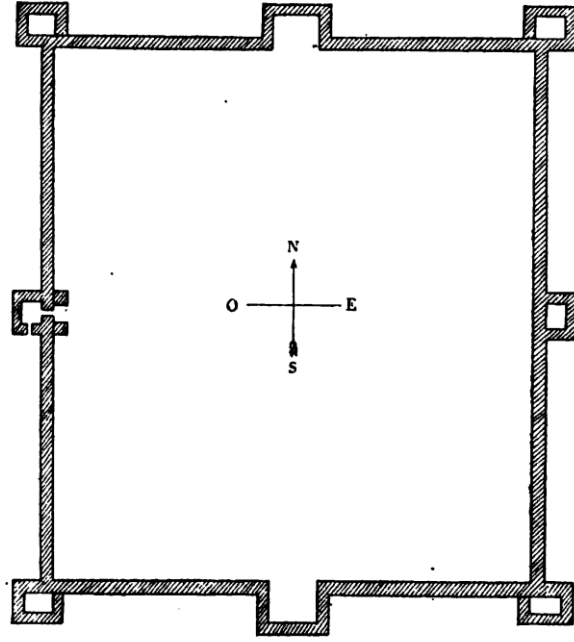
شيدت القلعة البيزنطية في الجهة الجنوبية من تيمقاد عير بعيد عن المدينة القديمة تاموقادي. شكلها مستطيل. ابعائها. 111م طول و 73م عرض. تضم سبعة ابراج اربعة عند زواياها و ثلاثة ابراج تتوسط الواجهات الشرقية، الغربية و الجنوبية.



الشكل 7: القلعة البيزنطية لتيماقاد

قصر بلزمة:

تقع القلعة البيزنطية لقصر بلزمة شمال الأوراس ،ابعادها 125م طول و 112م عرض. مزودة بسبعة ابراج ،اربعة عند الزوايا و ثلاثة عند الواجهات الثلاثة الشمالية،اجنوبية و الشرقية.



الشكل 12: قلعة بيزنطية لقصر بلزما

جامعة سطيف 2

قسم التاريخ و الآثار

مقياس: الآثار القديمة

السنة الثالثة آثار

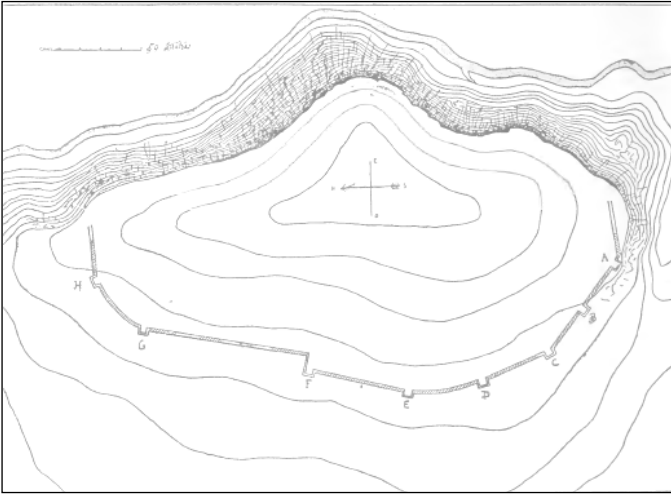
محاضرة رقم: 9 (تابع)

2. الأشكال غير منتظمة:

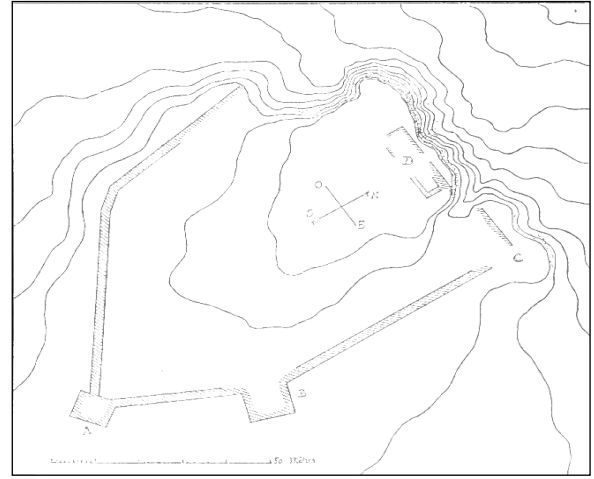
تاورة (Thagura):

تم تشيد هذا الحصن في موقع استراتيجي هام ،يمكن الجند من المراقبة الجيدة للمنطقة. في الجهة الجنوبية الغربية تمتد السهول الخصبة، التي يمر

عبرها الطريق المؤدي الى المدينة القديمة تيازة.من الجهة الشمالية،
الشرقية و الجنوبية نجد الجبال.مخططها غير منتظم،ابعادها 100م طول و
70م عرض.سور الحصن كيف مع طبوغرافية الموقع من الجهات الثلاث
الشرقية،الغربية و الجنوبية.الجهة الشمالية محصنة طبيعيا ماعدا قسم صغير
من هذه الواجهة الشمالية المحصنة طبيعيا. كما هو الحال بالنسبة لموقع
كاف بزيون (zattara) المحصنة طبيعيا من الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية
انظر الشكلين المبينين.



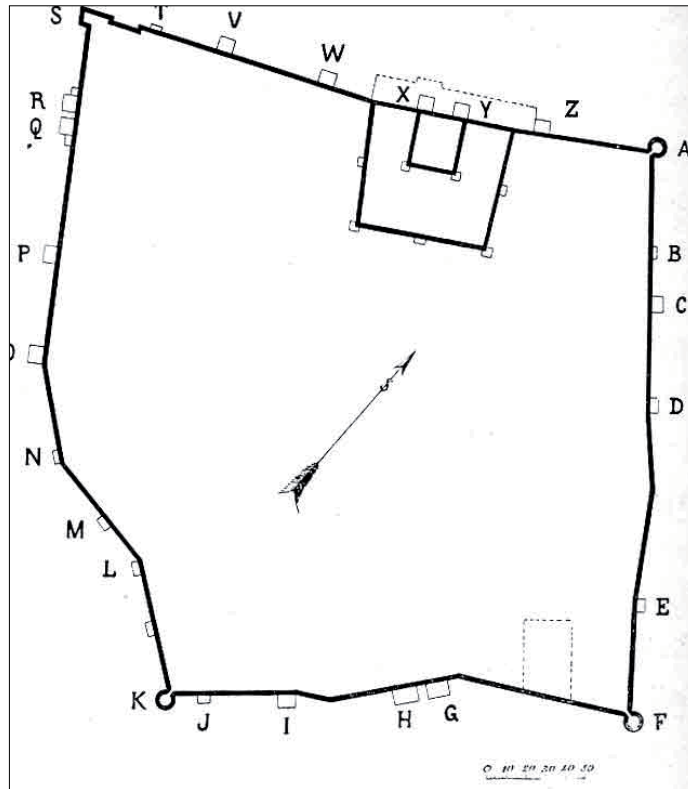
الشكل9: حصن كاف بزيون



الشكل8: حصن تاورة

بغاي.(Bagai):

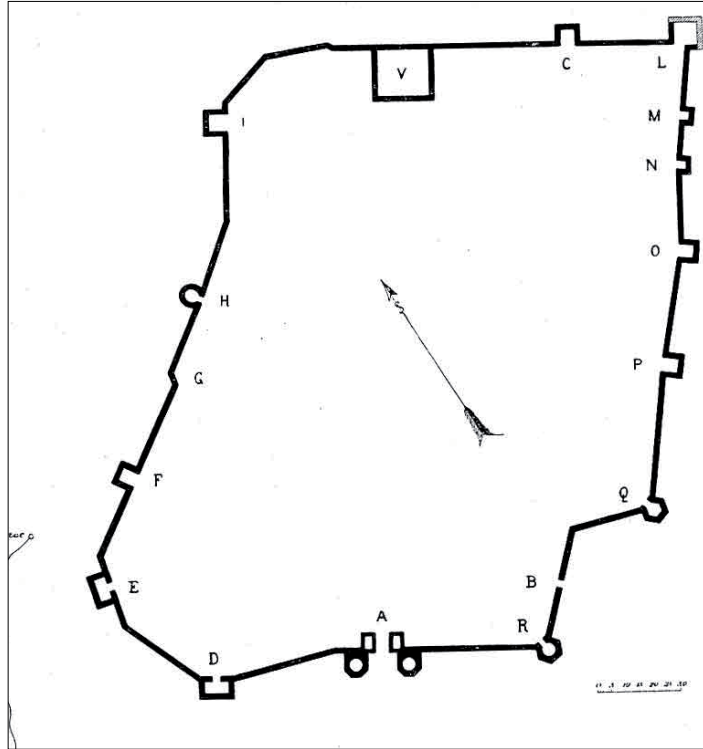
يذكر المؤرخ الإغريقي بركوب بان مدينة بغاي سنة 539 كانت مهجورة. السور في شكله يتوافق وطبيعة الأرضية التي بني عليها في اعلى مكان من الهضبة. شكلها غير منتظم. أبعادها 308م طول و 330م عرض. مزودة بأبراج حراسة، تأخذ شكلين مختلفين المربعة و الدائرية. ثم يليها تحصين ثاني يرتكز على الواجهة الشمالية لسور ابعاده م 74م طول و 63م عرض. برج ابعاده 26م من كل جانب انظر الشكل التالي:



الشكل 11: قلعة بغاي

عين البرج (Tigisis):

شيدت المنشأة الدفاعية لتجسيس بهضبة مرتفعة، يجدها من الجهة الشمالية و الشمالية الشرقية منحدرات. ابعادها 217م طول و 190م عرض. مخططها غير منتظم يتبع طبوغرافية الموقع. انظر الشكل



الشكل 12: المدينة المحصنة لتجسيس

جامعة سطيف2

قسم التاريخ و الآثار

مقياس: الآثار القديمة

محاضرة رقم: 10

السنة الثالثة آثار

مما لوحظ من خلال دراسات الباحثين فان المنشآت العسكرية البيزنطية ببلاد المغرب القديم، لم تشمل لأي من المخططات التي كان من المفروض اعتمادها في عملية البناء و هذا يعزى إلى المعطيات الطبيعية. بما في ذلك التضاريس من جبال وسهول و مرتفعات هذا بالإضافة إلى الشبكة الهيدروغرافية التي تشمل الوديان الأنهار ونقاط المياه الأخرى. مما أجبرهم على التكيف مع الواقع و تشيد حصونهم و قلاعهم وفق هذا المنطلق.

مواد البناء: لقد استعان البيزنطيون في بناء تحصيناتهم العسكرية على مواد بناء تعود إلى مدن قديمة مهجورة تمثلت في الحجارة الكبيرة المصقولة هذا بالإضافة إلى العناصر المعمارية المتنوعة و المختلفة من التيجان، قواعد الأعمدة، كذلك الحجارة التي كتبت لآتينية. استخدمت الحجارة الكبيرة لبناء جدران السور في كامل التحصينات من قلاع و أبراج و ثكنات أما الدبش و الملاط فيستخدم في ملئ الفراغ الموجود بينهما و لتقوية جدران السور استعملت كذلك العناصر المعمارية لتقوية جدران السور. كما استخدم كذلك الآجر في معالم معينة كما الحال بالقلعة البيزنطية لتيماقاد في الكنيسة والحمامات.

تقنية البناء : نجد انها نفس التقنيات الي كانت عند الرومان اذ نجد تقنية النظام الكبير **OPUS QUADRATUM**. التقنية الأفريقية **OPUS AFRICANUM**، تقنية الحجارة الغير منتظمة الزوايا ، تقنية المعتمدة على الأجر **OPUS TESTACEUM**، اما نقاط المياه فقد استغلت أحسن استغلال بحسب مصدر اورد هذه المياه ومن بين الأمثلة على ذلك الحوض المائي الموجود داخل القلعة البيزنطية لتيمقاد. او الاستعانة بالآبار كما الحال بحصن مادور بحيث يصل اليه الجند عبر ممر تحت السور الشرقي للحصن.